في جماعات خاصة أو عائلات . وبعد أن قدم أحد الأمراء السعوديين شكوى الى وزارة الخارجية ، احتجاجا على تأخير حصوله على تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة ، بعث ناظر الخارجية روجرز ببرقية أخيرة في أوائل تشرين الأول ، لتعديل « عملية باولدر » ، وذلك بتخويل السفارات الأمريكية صلاحية إعطاء التأشيرات مباشرة الى طالبيها « من المعروفين لديها شخصيا والمرضي عنهم » .(٩)

٢ ــ الأمر باجراء فحوص أمنية خاصة للبريد الوارد من مناطق مشتبه بها .

٣ ــ التشدد في تطبيق البرنامج الخاص بمكافحة اختطاف الطائرات ، وذلك بتضمينه خطة للتدقيق في جميع ركاب الطائرات ، وتفتيش كل الحقائب والأمتعة المحمولة بالأيدي ، على الخطوط الأمريكية .

٤ ــ مضاعفة الجهد في التنصت على المخابرات الهاتفية .

٥ ــ عملية مسح شاملة على نطاق الأمة للتحقيق في النشاط السياسي للعرب عموما وللفلسطينيين خصوصا ، يقوم بها مكتب التحقيقات الاتحادي ومسئولو شؤون الهجرة .

لقد ترتب على وضع هذا البرنامج موضع التطبيق ، الكثير من التعسف وسوء الاستخدام والتهويل والازعاج . وكثيرا ما قام رجال الأمن بتهديد الأشخاص بالترحيل أو الحجز إذا لم يظهروا استعدادا للتعاون . ويمكن لنا أن نورد قائمة طويلة بالحالات التي أسيء فيها استخدام البرنامج ، لكننا نكتفي بتسجيل بعض الأمثلة . فرجال الأمن يطرقون الباب في منزل أي شخص موضع تحقيق ، في أية ساعة من ساعات النهار أو الليل ، ويرفضون إعطاء أي إشعار مسبق . ولقد قال أحدهم لشخص فلسطيني في منطقة واشنطن ، إنه يقوم بهذه الزيارة ، « لمجرد التأكد من وجوده في المنزل » .

وقال سام زوتي رئيس مكتب الهجرة في نيويورك، للدكتور سامي البنا أستاذ الهندسة في جامعة كولومبيا ، « إن الأجانب مجرد زائرين ، وانهم مثل الأطفال ليس من حقهم الكلام » . وفي تعبير يصور خواطره الدفينة ، قارن المسئول الأميركي العقوبات التي « يوزعها » ، بتلك التي كان يمكن للدكتور البنا أن يواجهها في الخارج . ومضى قائلا : « ينبغي أن أذكرك بأنه في بلدان معينة في العالم ، عندما يعبر شخص ما عن آراء مخالفة ، يؤتى به الى الجدار وتطلق عليه النار . أما نحن في هذا البلد فلا نفعل ذلك . أما إذا كان لدي شخص قذر ، فاني أقلبه على حضني وأضربه على مؤخرته ! »(١٠)

وفي بروكلين ، نيويورك ، اقتحم رجال المباحث الاتحاديون ناديا عربيا ، واندفعوا الى غرفة تزين جدرانها صور فلسطينية فأزالوها عن الجدران . وقال أحدهم لصاحب النادي متوعدا : « إننا لا نحب أن نرى مثل هذه الملصقات هنا » . وتعرضت نوادي التجمعات العربية في كثير من أنحاء الولايات المتحدة لمثل ذلك ، وحيث عومل أعضاؤها بفظاظة وتهديد . وأدى هذا الى استنكاف الأعضاء عن ارتياد النوادي مما أدى الى إقفالها .(١١)

خلال الشهرين الأولين من تطبيق البرنامج المذكور وحملة التدقيق والتحقيقات ، جرى ترحيل ١٢٥ طالبا عربيا ، وفي معظم الحالات ، بطريقة غير لائقة . كما ألقي القبض على ٧٠